



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.304

العدد التاسع عشر / الجزء الأول حزيران 2023

الأهازيج الشعبية كمصدر إلهام في الأعمال الفنية.

Folk Songs as Source of Inspiration for Artwork

والمنجز من قبلي/ بالاشتراك مع:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	البريد الالكتروني
	الباحثة: نجلاء إبراهيم القبيسي Najla Ibrahim Alqubaisy باحثة دكتوراه	كلية التصميم والفنون جامعة جدة المملكة العربية السعودية College of Art and Design Jeddah University Kingdom of Saudi Arabia	1870472@uj.edu.sa
	د. عفت عبدالله فدعق Dr. Effat Abdullah Fadag أستاذ مشارك.	كلية التصميم والفنون جامعة جدة المملكة العربية السعودية	eafadaak@uj.edu.sa



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
المخلص .

تعدّ الأهازيج الشعبية أحد مكونات الثقافة والمأثور الشعبي في كل دولة والذي يُعدّ عنصراً أصيلاً في مقومات الحضارة لذلك فإن العديد من الفنانين من ثقافات متعددة يشعرون بالحنين لثقافتهم ويعتزون بهويتهم فتجدهم يبحثون في التراث كمصدر إلهام عريق وأصيل وتظل الأهازيج الشعبية أحد أكثر عناصر الثقافة جاذبيه التي لجأ لها الفنانين للتعبير عنها. إلا أن أساليبهم في التعبير مختلفة ومتنوعة. لذلك فقد جاء هذا البحث بهدف وصف أساليب الفنانين في التعبير وكيف تناولوا موضوع الأهازيج في أعمالهم الفنية. ووصف خصائص الأهازيج للبحث عن نقاط التلاقي بين خصائص الأزوجة والأعمال الفنية. وقد خلص البحث إلى أن الفنانين عبرن عن الأهازيج بثلاثة طرق بعضهم عبر بشكل مباشر من خلال رسم الأدوات المستخدمة في أداء الأهازيج. وبعضهم عبرن بالفعل والتفاعل مع الصوت بالرقص والتمايل. وبعضهم بكتابة الكلمات حيث إن الكلمة هي مصدر قوة وجمال الأزوجة.

الكلمات المفتاحية: الأهازيج الشعبية، الأعمال الفنية ، الأهازيج مصدر إلهام، الفلكلور الشعبي، التراث الشعبي، المأثور الشعبي.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Abstract.

Folk songs are one of the components of culture and folklore in each country. It is an integral element in the foundations of civilization. Consequently, several artists from multiple cultures feel nostalgic for their culture and are proud of their identity. Thus, they look for heritage as an ancient and authentic source of inspiration. Folk songs remain one of the most attractive elements of culture that artists resorted to expressing despite their different and varied methods of expression. Therefore, this research aimed to describe the artists' methods of expression and how they dealt with the songs' matter in their artworks and songs' characteristics to search for the similarity points between songs' characteristics and artworks. The research concluded that the artists expressed songs in three ways; some expressed directly by drawing the tools used in performing songs, some interacted with the sound by dancing and swaying, and some by writing the words because the word is the source of song power and beauty.

Keywords: Folk Songs , ARTWORK, Folk Songs as Source of Inspiration, Folklor.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المقدمة :

تعدّ الأهازيج الشعبية أحد مكونات الثقافة والمأثور الشعبي في كل دولة والتي تندرج تحت مظلة التراث غير المادي والذي يُعدّ عنصراً أصيلاً في مقومات الحضارة التي تحدد هوية المجتمعات وتعززها. لذلك فإن العديد من الفنانين من ثقافات متعددة يشعرون بالحنين لثقافتهم ويعتزون بهويتهم فتجدهم يبحثون في التراث كمصدر إلهام عريق وأصيل وتظل الأهازيج الشعبية أحد أكثر عناصر الثقافة جاذبيه التي لجأ الفنانين للتعبير عنها إلا أن أساليبهم في هذا الموضوع لم تُحصر بعد، ولم يتم تحديد ما إذا كان للصوت حضور في تلك الأعمال الفنية. وعليه فإن هذا البحث يهدف للكشف عن أساليب بعض الفنانين في التعبير عن الأهازيج الشعبية. وهل هناك حضور لعنصر الصوت في أعمالهم الفنية؟

عليه فإن البحث يوضح الفرق بين مفهوم الأهازيج الشعبية ومفهوم كل من الموروث والتراث الشعبي، وأنواع الأهازيج الشعبية، ومناقشة الخصائص التي تتميز بها ثم يتناول الأعمال الفنية التي عبرت عن الأهازيج وتصنيفها حسب أساليب التعبير عنها ومدى تناول عنصر الصوت في العمل الفني.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
أولاً- مفهوم وخصائص وأنواع الأهازيج الشعبية:

• الفرق بين المأثور الشعبي والتراث الشعبي والأهازيج الشعبية

تُعد الأهازيج الشعبية "*Folklore Songs*" أحد مكونات المأثور الشعبي "*Folklore*" في كل دولة، والتي تندرج تحت مظلة التراث غير المادي الذي يُعد عنصراً أصيلاً في مقومات الحضارة التي تحدد هوية المجتمعات وتعززها. في حين أن المأثور الشعبي كما عرفه الباحث السعودي سعد الصويان في مقاله بعنوان "المأثور الشعبي" -نُشرت في مجلة الثقافة والفنون- العدد الخامس، كما يلي:

المأثور الشعبي مصطلح عربي يقابل المصطلح الإنجليزي *Folklore*، وهو كالمصطلح الإنجليزي ذو شقين هما: مأثور التي تقابل كلمة *Lore*، وشعبي التي تقابل كلمة *Folk*. لذا فإن أي تعريف لهذا المصطلح لابد أن يتناوله بشقيه، أي: ما هو المأثور؟ وما هو الشعبي؟ المأثور كلمه في صيغة اسم المفعول مشتقه من (أثر) التي تفيد معنى الشيوخ والتداول بين الناس عن طريق السماع أي الرواية الشفهية ومنه الأحاديث المأثورة وهي الأحاديث والأخبار المحمولة المروية التي يتناقلها عامة الناس. (الصويان 1983م).

ويتفق تعريف الصويان للمأثور الشعبي مع ما جاء في قاموس المورد حيث تعرّف كلمة فلكلور بأنها: "عادات شعب ما وتقاليدته وحكاياته وأقواله المأثورة المحفوظة شفهيًا" (بعلبكي 1985).

أما التراث الشعبي فهو حسب رأي الصويان (1983م) مختلف عن المأثور الشعبي، حيث يرى أن "التراث" مصطلح علمي دقيق يعتمد على التدوين والتعليم وليس الرواية



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الشفهية، فيعرّفه بأنه "ما تراكم على مر العصور والأزمنة من آثار دينية وفلسفية

وعلمية وأدبية وفنية ومثّل عليا وقيم سامية ساهم في إنتاجها وبلورتها نخبة الأمة من

أهل العلم وأصحاب الفكر والتي تحتفظ بها الأجيال وتتوارثها خلفا عن سلف بفضل

جهود المثقفين والمختصين عن طريق التدوين والتلقين والتعليم المنظم الهادف لا عن

طريق الرواية الشفهية".

أما مفهوم الأهازيج الشعبية فقد استعرض الباحث علي الدروره، في كتابه "الأهازيج

الشعبية في الخليج العربي"، والمعروض جزء منه في المجلة العربية للعلوم الإنسانية

تعريف "الهبزج" بأنه: "ضرب من الغناء وكل صوت فيه ترنيم خفيف مطرب"

(الدروره 2002). كما عرف قاموس المورد مصطلح الأهازيج الشعبية بأنه:

"الاغنية الشعبية" (بعلبي 1985). أما القاموس الإلكتروني باللغة الإنجليزية فقد

عرفه بأنه: "الأغنية التي نشأت بين الناس في بلد أو منطقة، وانتقلت بالتقاليد الشفوية

من مغني أو جيل إلى آخر، وغالبًا ما تُعنى في عدة إصدارات، وتتميز عمومًا

بالبساطة والترانيم الصوتية والنمطية والسرد القصصي" (COLLINS

.ENGLISH DICTIONARY – COMPLETE & UNABRIDGED 2012)

بناء على التعاريف السابقة والتي تتفق على أن لكل منطقه أو مجتمع معين أهازيج

خاصه به تعكس لهجته وعاداته، وهي تنتقل بالحفظ والمشافهة، كما أنها متجدده



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فتظهر الأزوجة في عدة إصدارات فهي تخضع للتطوير والتجديد من قبل الرواة أو

المغنيين عبر السنين، وتتميز بمزايا فريده وهو البساطة والفطرية في اللحن والانشاد

و بالنمطية التكرارية وكذلك السردية فهي تشبه القصص في سردها وحكايتها ، ومن

أهم مزايا الأهازيج بأنها تفاعليه يتشارك فيه مجموعة من الناس فإن جمال الأزوجة

يكن في تجمع الأفراد حول المنشد والتفاعل معه بالترديد والتصفيق.

• خصائص الأهازيج الشعبية

تتميز الأهازيج ببعض الخصائص التي تميزها عن باقي المآثورات الشعبية فهي تُعد

(قوليه وغير قوليه)، كما ذكر الدكتور سعد الصويان، فهو يقصد بأن الأغاني

كلماتها قوليه غير أن لحنها وإيقاعها غير قولي، وكذلك الألعاب فهي تتضمن ألفاظ

قوليه وكذلك حركات أدائية. كما أن الأهازيج تشترك مع المآثورات الشعبية في بعض

الخصائص بشكل عام فهي تتسم بالمشافهة فهي تنتقل بطريقه شفوية يستقبلها السمع

وتخترنها الذاكرة دون الحاجة الى التدوين والكتابة، وتتميز كذلك بالشيوخ والتفشي

فيجب أن يتميز القول أو الفعل أو السلوك بالشيوخ والتفشي بين الناس كي يعتبر

جزء من المآثور الشعبي. والاعتماد على اللغة الدارجة فهي التي يشترك فيها الأمي

والمثقف وكذلك تتميز بتعدد الروايات فهي قابله للحذف والاضافة بسبب النسيان أو

الرغبة في التجديد وبذلك نجد بأن من أهم مزايا المآثورات بأنها حيه على شفاه الرواة



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فهي في تجدد دائم وتشكل مستمر لذلك تتميز بالتجدد كما انه أدب اجتماعي تفاعلي

يستمد وجوده وبقائه من الشعب ومشاركة الجمهور فينقله الراوي أو المنشد مباشرة

الى الجمهور فيتفاعل معه بالترديد والتصفيق (الصويان 1983م) .

أما آلان لوماكس "Alan Lomax" في كتابه "Folk Song Style and Culture"،

فقد ذكر بأن الغناء والرقص يُنظر على انها اتصال أدائي حول الثقافة. كما أن

الغناء عمل متخصص للتواصل أقرب إلى الكلام ولكنه أكثر تنظيماً ورسميه ويعتمد

على التكرار، وأن الوظيفة الرئيسية للأغنية هي التعبير عن المشاعر المشتركة

وتشكيل الأنشطة المشتركة لبعض المجتمعات البشرية؛ لذلك من المتوقع أن يكون

محتوى التواصل المغنى اجتماعياً وليس فردياً ويعتمد قيمته على المشاركة الجماعية

(Lomax 1968).

وبناء على التعاريف السابقة يمكننا تحديد خصائص الأهازيج الشعبية فيما يلي:

أ- اتصال ثقافي شفهي وأدائي.

ب- نمطي لا نهائي يعتمد على التكرار.

ج- تفاعلي يعتمد على المشاركة الجماعية

د- يتميز بالترانيم البسيطة والفطرية.

هـ- يعتمد على السرد القصصي



للأهازيج أنواع عديدة تختلف حسب المناسبة التي تردد فيها، حيث تحصر لنا الباحثة الأمريكية ليزا أوركفتش "Lisa Urkevich" في كتابها " *Music and Traditions of the Peninsula Arabian* " عدداً من الأهازيج الشعبية في كلا من المملكة العربية السعودية والكويت وقطر لدى الرجال أو النساء. وتتنوع هذه الأهازيج حسب المناسبة والمنطقة، حيث حصرت في كتابها أهازيج النساء في الزواج في المنطقة الشمالية ومنطقة نجد، وأهازيج الرجال في البحر وقت الصيد في منطقة الخليج، والفلكلور الشعبي الحجازي، وأهازيج منطقة عسير، وبيشة، والباحة، وجيزان، وبعض الأهازيج النجرانية. (URKEVICH n.d.).

ويحصر الباحث علي الدرورة عدد آخر من الأهازيج، ويركز على الأهازيج خاصة بالنساء، مثل: (الأهازيج أثناء العمل - أهازيج مناسبات الزفاف - أهازيج أو ترانيم الأم في المهد لأطفالها - أهازيج الفتيات أثناء الألعاب الشعبية). ويعدّ الدرورة أهازيج العمل تحديداً وسيلة للتواصل الشفهي والأدائي بين العاملين، كما أن لها غرض ساحر يتحقق وينعكس جماله على همتهم. ومن هنا فهو يرى بأن لكل أزوجة مناسبة وغرض تهدف الى تحقيقه، لذلك نجد أهازيج النساء مثلاً تعبر عن ما تعانيه المرأة والفتاة في المجتمع وتعبر عن ما تطمح له وكذلك الأم تعبر عن أمانيتها



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

لأطفالها وتغلفها بدعاء الله لهم مثل أغاني (المهاودة)، ويعبر قائد السفينة عما يلاقيه

البحارة من أهوال البحر مثل أغاني (النهمة)، وكذلك يسعى إلى استعادة نشاط البحارة

بعد وقت الراحة، أما راعي الإبل فيسترسل في غناء (الحداء)، من أجل أن تجدّ الإبل

في سيرها. وعليه فإن كل من المهاودة، والنهمة، والحداء، تعدّ من أنواع الأهازيج

الشعبية الشهيرة التي ظهرت في الخليج العربي، وهي تسجيل تاريخي يعكس صورة

الحياة الاجتماعية. (الدوره 2002).

ثانياً- التعبير عن الأهازيج الشعبية في الأعمال الفنية

لقد تعددت أساليب التعبير عن الأهازيج والأغاني الشعبية في أعمال الفنانين

التشكيليين لكل واحد طريقته الخاصة في التعبير عن الأهازيج فمنهم من عبر

بأسلوب (شكلي مباشر)، وذلك برسم الأدوات المستخدمة في الموسيقى الشعبية ونجد

هنا التعبير مثل عمل الفنانة دورثي دهنر "Dorothy Dehner" (شكل 36). ومنهم

من عبر عنها بالفعل والتفاعل مع صوت الأهازيج (بالرقص والتمايل) لأن الأهازيج

فن تفاعلي كما ذكرنا سابقا مثل أعمال الفنانة صفيه بن زقر. فعلى سبيل المثال في

عملها "فلكلور" يظهر في اللوحة خمسة رجال في جلسه غنائية يعزفون بالآلات

المتنوعة مثل الطبل المصنوع من جلد الغزال كما يظهر العود والمزمار (شكل 37).

أما في عملها "لعب البدو"، فتمثّل مجموعة من النساء الواقفات في صف على هيئة



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
مربع وفي الوسط مرأتين يرقصن ويغنين وتجلس في الأرض امرأة تضرب على
الطبل (شكل 38). ومن الفنانين أيضاً من عبر عن الأهازيج (بكتابة كلماتها) حيث
إن الكلمة هي مصدر قوة وجمال الأزوجة كما في أعمال الفنانة القطرية بثينة
المفتاح، والتي نجد بأنها تكتب الكلمات بطريقه فطريه بسيطة تشبه بساطة الأهازيج
(الأشكال 39-40).



(شكل 36): دورثي دهنر، الأهازيج الشعبية، 1948م، من مقتنيات متحف سميثسونيان للفن
الأمريكي.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



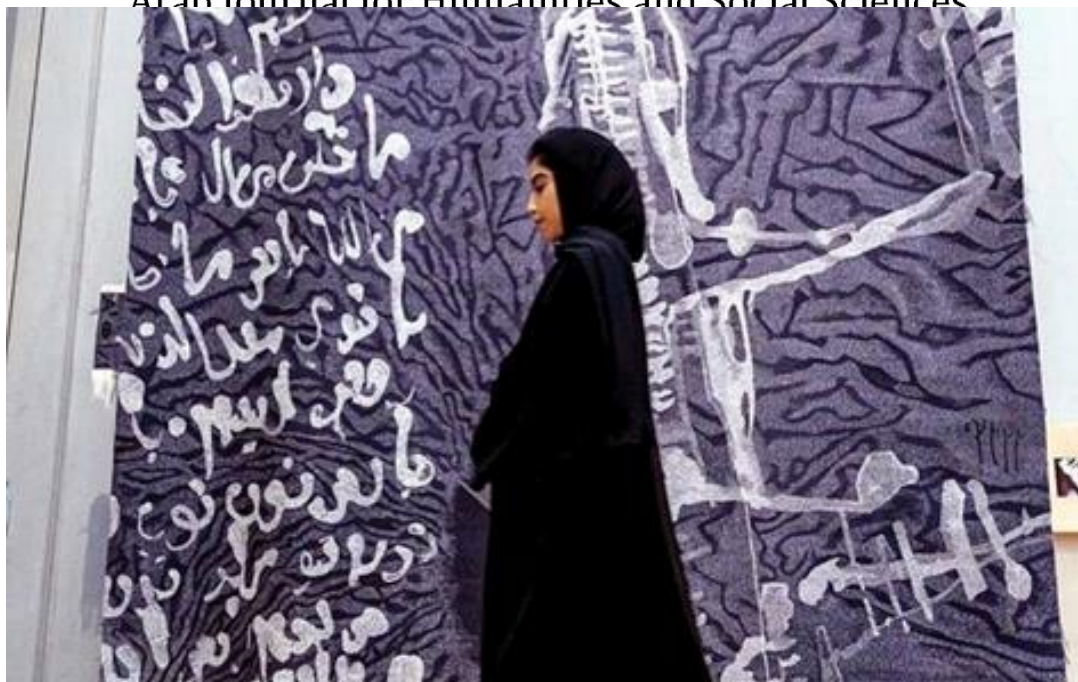
(شكل 37): صفيه بن زقر، فلكلور، ألوان زيت على كانفس، 1969م، من كتاب (نظرة فنانة إلى الماضي) قسم الحياة اليومية (Binzagr 1979)



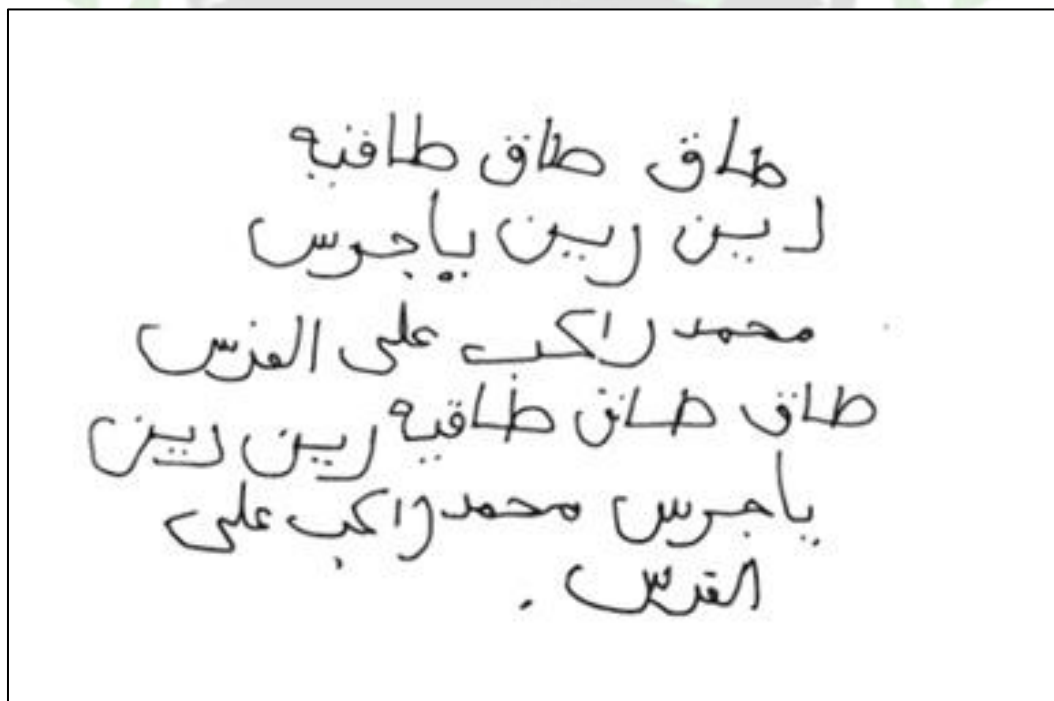
(شكل 38): صفيه بن زقر، رقص بدويات، ألوان زيت على كانفس، 1968م، من كتاب (نظرة فنانة إلى الماضي) قسم الحياة اليومية (Binzagr 1979)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



(شكل 39): بثينة المفتاح، ييهم، نسيج، 2022م، من الأرشيف الشخصي للفنانة.



(شكل 40): بثينة المفتاح، أهزوجة طاق طاق طاقيه، حبر على ورق. من الأرشيف الشخصي للفنانة.



1. بعد استعراض مفهوم وخصائص الأهازيج الشعبية وجدت الباحثة بأن هناك نقاط تلاقي بين فن الأزوجة والفنون البصرية فالأزوجة تتميز بأنها نمطية لا نهائية تعتمد على التكرار وهي تتلاقى هنا مع فن الطباعة الذي يعتمد على التكرار في طباعة الأوراق بالقوالب. كذلك يتلاقى فن الأزوجة بالفنون البصرية المعاصرة لأن الأزوجة فن تفاعلي يؤدي بالتفاعل بين المنشد والحضور، كذلك الاعمال الفنية المعاصرة تتميز بأنها تفاعلية يتفاعل العمل مع الجمهور عادة باللمس.
2. عبرن الفنانيين عن الأهازيج في أعمالهم الفنية بثلاثة أساليب، فبعض الفنانيين مثل الفنانة دورثي دهنر "Dorothy Dehner" عبر بشكل مباشر من خلال رسم الأدوات المستخدمة في أداء الأهازيج. وبعض الفنانيين مثل الفنانة صفية بن زقر عبرت عن الأهازيج بالفعل والتفاعل مع الصوت (بالرقص والتمايل). وبعضهم عبر عن الأهازيج بكتابة كلماتها حيث إن الكلمة هي مصدر قوة وجمال الأزوجة كما في أعمال الفنانة القطرية بثينة المفتاح، والتي نجد بأنها تكتب الكلمات بطريقه فطريه بسيطة تشبه بساطة الأهازيج.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
3. كما نجد بعدم الاهتمام بوجود صوت الأزوجة ينبع من العمل الفني، لأننا

نجد محدودية الفنانين السعوديين في التجريب بالتقنيات والوسائط الرقمية

المتعلقة بالصوت.

